ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

References Contained in Prophetic Medicine to preserve the health of society

Mahdi Saleh Muhammad Jadoua

Tikrit University/College of Medicine

* *Corresponding author: E-mail* :
mhsal@tu.edu.iq
07702035965

Keywords:
Prophetic medicine
Cupping
Honey
Diseases
Pharmaceutical

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 20 Apr 2025
Available online 22 Apr 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Prophetic medicine had a clear role in explaining many treatments for various diseases, as the Messenger of Allah (PBUH) had explained and treated them. It was proved that prophetic medicine is an essential part of medical sciences, and it has been shown that everything that the Messenger of Allah (may Allah bless him and grant him peace) referred to has achieved the utmost accuracy in the correctness of what he said and did.

The research included the role of prophetic medicine in preserving public health, as well as the role of prophetic medicine in treating diseases and epidemics to preserve the health of society. Prophetic medicine had a clear role in treating psychological illnesses, worries and sorrows.

Facts and events have proven that prophetic medicine was not used for a specific era, but rather is suitable for all times and places, and has a clear impact on public health when the prophetic directives and advice are applied. Therefore, it is necessary for universities and research centers to make the most of prophetic medicine, which is one of the best types of medicine, as it has helped society maintain public health.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.4.2025.14

الإشارات الواردة في الطب النبوي لحفظ صحة المجتمع

مهدي صالح محمد جدوع/ جامعة تكريت/ كلية الطب

الخلاصة:

كان للطب النبوي دور واضح في بيان الكثير من العلاجات لأمراض شتى، إذ كان رسول الله (ρ) قد بيّنها وعالجها، وقد أثبت الطب فيما بعد بأنه جزء أساسي من علوم الطب، وقد تبيّن بأن كل ما أشار إليه

رسول الله (ρ) قد نال دقة متناهية في صحة ما قاله وما فعله (ρ).

تضمن البحث دور الطب النبوي في حفظ الصحة العامة، وكذلك دور الطب النبوي في علاج الأمراض والأوبئة للحفاظ على صحة المجتمع، وكان للطب النبوي دور واضح في علاج الأمراض النفسية والهموم والأحزان.

لقد أثبتت الوقائع والأحداث بأن الطب النبوي لم يكن استخدامه لعصر معين بل هو صالح لكل زمان ومكان، وله تأثير واضح على الصحة العامة عندما تطبق التوجيهات والنصائح النبوية، وبذلك من الواجب قيام الجامعات والمراكز البحثية الاستفادة القصوى من الطب النبوي الذي هو من أفضل أنواع الطب إذ ساعد المجتمع في الحفاظ على الصحة العامة.

الكلمات المفتاحية: الطب النبوي/ الحجامة/ العسل/ الأمراض/ الأدوية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، صلاة دائمة إلى يوم الدين.

لقد أرسل الله تعالى نبيه الكريم (ρ) ليكون رحمة للعالمين، بالمؤمنين رؤوف رحيم، وقدوة للمسلمين، وكان للطب النبوي إسهامات واسعة في المجتمع الإسلامي وقد بيَّن كتاب الطب النبوي لأبن قيم الجوزية الكثير من الشواهد والإشارات في الطب النبوي في حفظ صحة المجتمع.

كان للطب النبوي دور واضح في بيان الكثير من العلاجات لأمراض شتى، إذ كان رسول الله (ρ) قد بينها وعالجها وقد أثبت الطب فيما بعد أن الطب النبوي هو جزء أساسي من علوم الطب، وقد تبين بأن كل ما أشار إليه رسول الله (ρ) قد نال دقة متناهية في صحة ما قاله وما فعله عليه الصلاة والسلام.

تم تقسيم البحث إلى ثلاث مباحث، تضمن المبحث الأول: دور الطب النبوي في حفظ الصحة العامة، الذي يحتوي على أنواع من الأمراض في الطب النبوي، ودور الطب النبوي في العلاج بالقرآن الكريم والصلاة، وكذلك طرق استخدام الأدوية في الطب النبوي للحفاظ على صحة المجتمع، وبشرى رسول الله (ρ) للمسلمين بوجود علاج لكل مرض.

فيما كان المبحث الثاني: دور الطب النبوي في علاج الأمراض والأوبئة للحفاظ على صحة المجتمع، وتوجيهات رسول الله (ρ) الاعتدال في تناول الطعام والشراب للحفاظ على الصحة

العامة، ودور الطب النبوي في علاج ارتفاع درجة حرارة الجسم (الحمى)، الصحة العامة في علاج أمراض الطاعون، والعلاج بشرب العسل والحجامة، وعلاج الصداع والشقيقة.

أما المبحث الثالث كان : دور الطب النبوي في علاج الأمراض النفسية والهموم والأحزان، ودور رسول الله (ρ) في علاج الأمراض النفسية التي تصيب المجتمع، وأهمية التلبينة، وللطب النبوي دور أساسي في علاج المصائب والهموم والأحزان التي تصيب المجتمع، وبعد ذلك كانت الخاتمة.

لقد أثبتت الوقائع والأحداث بأن الطب النبوي لم يكن استخدامه لعصر معين بل هو صالح لكل زمان ومكان، وله تأثير واضح على الصحة العامة عندما تطبق التوجيهات والنصائح النبوية، وبذلك من الواجب قيام الجامعات والمراكز البحثية الاستفادة القصوى من الطب النبوي الذي هو من أفضل أنواع الطب وذلك لغرض مساعدة المجتمع في الحفاظ على الصحة العامة.

المبحث الأول: دور الطب النبوي في حفظ الصحة العامة

أمراض ذُكرت في القرآن الكريم كما جاء في الطب النبوي

لقد كان من هديه (ρ) في الطب النبوي الذي تطبب به، والذي وصفه لغيره يبين ما فيه من الحكمة البالغة التي عجزت عنه عقول أمهر الأطباء في الوصول إليها، ويوجد نوعين من الأمراض ذكرت في القرآن الكريم من التي تصيب المجتمعات، تتمثل في مرض شبهة وشك(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 1،2)، إذ قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک چ (سورة البقرة، 10)، ومرض شهوة وغي(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 2،)، إذ قال تعالى :چ ... ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ ...ئا چ (سورة المدثر، 31).

دور الطب النبوي في العلاج بالقرآن الكريم والصلاة

إن القرآن الكريم خير علاج للمسلم، إذ قال رسول الله (ρ): " خَيْرُ الدَّوَاءِ الْقُرْآنُ "(ابن ماجة ، بلا. ت، 2/ 1158، رقم الحديث (3501)، لأنه من المعلوم بأن كلام رب العالمين أفضل من كل كلام كفضل الله تعالى على خلقه ، فهو الشفاء التام والنور الهادي والرحمة للأمة ولعظمة وجلالة القرآن الكريم (ابن قيم الجوزية، 1999م، ص138)، قال تعالى:چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﮊ چ ،(سورة الإسراء، 82)، فما الظن بفاتحة الكتاب المباركة التي لم ينزل لا في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور مثلها، والمتضمنة لجميع معاني كتب الله تعالى، إذ تشتمل على ذكر أصول أسماء رب العالمين(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص138).

وقد ذهب عدد من أصحاب النبي (ρ) في سفرة سافروها وعندما وصلوا إلى حي من أحياء العرب طلبوا الصحابة الضيافة رفض أهل ذلك الحي أن يضيفوهم، وفي تلك اللحظات لُدغ سيد ذلك الحي، فطلبوا منهم المساعدة بعد أن عجز أهل الحي في عمل شيء لسيدهم الملدوغ، فصالحوهم على قطيع من الغنم لقاء الرقية على سيدهم، وتم ترقيته بسورة الفاتحة، فنشط وانطلق يمشي بأذن الله تعالى، فاتفقوا بعدم اخذ شيء من الغنم حتى يأتوا رسول الله (ρ)، وعندما عادوا إلى المدينة المنورة ومعهم القطيع ذكروا لرسول الله (ρ) ما جرى معهم ، ضحك رسول الله (ρ) وقال: " وما يُدْرِيكَ أنها رُقْيَةٌ ثُمَّ قال قد أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لي مَعَكُمْ سَهْمًا "(البخاري، 1987، 2/ 795، رقم الحديث (2156).

وفي قوله تعالى:چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ چ (سورة الفاتحة، الآية 5) من أقوى أجزاء هذا الدواء فيها التفويض والتوكل والالتجاء والاستعانة والافتقار إلى الله تعالى(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص139)، وفي تأثير الرقية بالفاتحة أو بغيرها فيها علاجات بديعة حتى على السموم، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء، فتقوى نفس الشخص المريض وتزيد قوته بالرقية على ذلك الداء فيدفعه بإذن الله تعالى(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص139)، وكان رسول الله (ρ) يعالج المرض بثلاثة أنواع من خلال الأدوية الطبيعية، أو بالأدوية الإلهية ، أو بالمركب من الأمرين(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص139)، ولا يوجد دواء انفع لشفاء القلوب من القرآن الكريم ففيه شفاؤها التام الكامل الذي لا يغادر فيها سقماً إلا أبرأه ويحفظ صحتها المطلقة، ويحميها الحمية التامة من كل أذى وضرر(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص79)، وطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة الصالحة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة والقلوب الحية، ولذلك فإن إعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الكريم الذي هو الشفاء النافع(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص28).

وعندما رأى رسول الله (ρ) أبو هريرة (τ) نائماً يشكو من وجع في بطنه فأمره (ρ) أن يصلي فقال له: ((قُمْ فَصَلِّ فإن في الصَّلاَةِ شِفَاءً)) (أحمد بن حنبل، بلا. ت، 2 / 390، رقم الحديث (9053))، فالأطباء ينصحون بهذا العلاج وهو جداً مهم بصناعة الطب لأن الصلاة رياضة للنفس والبدن إذ تشتمل على حركات وأوضاع مختلفة من الاعتدال والركوع والسجود والتورك وتوجد فيها أوضاع متعددة التي يتحرك معها أكثر المفاصل، وتندفع معها أكثر الأعضاء الباطنية كالمعدة والأمعاء وسائر الجهاز التنفسي والتي تساعد على تحلل الغذاء من خلال هذه الحركات، وتساعد على انشراح النفس واندفاع الألم(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص164).

طرق استخدام الأدوية في الطب النبوي للحفاظ على صحة المجتمع

لم يكن من هديه (ρ)، ولا هدي أصحابه (رضي الله عنهم) استخدام الأدوية المركبة في العلاجات التي تسمى أقراباذين(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص5)، وهي قائمة العلاجات المركبة مع بعضها (ابن

سينا، بلا. ت، 2/ 676)، بل كان أغلب الأدوية التي يستخدمونها هي أدوية مفردة، وربما تم أضافة دواء اخر يعاون الدواء الأساسي، وإنما عني بالأدوية المركبة الروم واليونانيون، وقد اتفق الأطباء على أنه متى إن أمكن التداوي بالغذاء فإنه لا يساوي تناول الدواء، وعندما يتم التداوي بالدواء البسيط فإنه لا يساوي تأثير الدواء المركب(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص5، 6).

رسول الله (ρ) يبشر بوجود علاجات لكل الأمراض

أخبرنا الذي لا ينطق عن الهوى وبشرنا بوجود دواء لكل داء (مرض) عندما قال النبي (ρ): " لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فإذا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عز وجل "(مسلم، بلا. ت، 4/ 1729، رقم الحديث (2204)، ولغرض مواصلة السعي في الحصول على أفضل الأدوية وضرورة البحث المستمر عنها قال رسول الله (ρ): " ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء "(النسائي، 1985، 4/ 369، رقم الحديث (7555)، وقال رسول الله (ρ):" الذي أنزل الداء أنزل الشفاء "(الحاكم، 1990م)، 4/ 222، رقم الحديث (7433))، وفي حديث آخر قال رسول الله (ρ): " تَدَاوَوْا فان اللَّهَ لم يُنَزِّلْ دَاءً ألا أَنْزَلَ له شِفَاءً عَلِمَهُ من عَلِمَهُ وَجَهِلَهُ من جَهِلَهُ "(أحمد بن حنبل، بلا. ت، 4/ 278، رقم الحديث (18479))، وعندما سأل بعض الأعراب رسول الله (ρ) قالوا له " نَتَدَاوَى " قال لهم (ρ): " نعم تَدَاوَوْا فان اللَّهَ لم يَضَعْ دَاءً الا وَضَعَ له دَوَاءً غير دَاءٍ وَاحِدٍ الْهَرَمُ "(أحمد بن حنبل، بلا. ت، 4/ 278، رقم الحديث (18477))، فقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات وإبطال قول من أنكرها، ولهذا فقد علق النبي (ρ) الشفاء على مصادقة الدواء للداء، ولذلك فإنه لا شيء من المخلوقات إلا له ضد فكل داء وجد له ضد من الدواء يُعالج بضده، وبذلك فقد رابط النبي (ρ) الشفاء بملائمة الداء للدواء(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 9)، وذلك بتقوية لنفس المريض الذي ينتظر العلاج، والطبيب الذي يصف العلاج، وبذلك فقد حث (ρ) على طلب الدواء والتفتيش والبحث عنه، إذ إن المريض إذا استشعرت نفسه أن للداء الذي يعانيه دواء يزيله تعلق قلبه بروح الرجاء، وكذلك الطبيب إذا علم وتيقن بأن لهذا الداء يوجد دواء أمكنه ذلك من طلبه والتفتيش عنه والسعي في الحصول عليه من أجل صحة المرضى، وأن أمراض الابدان تكون على أوزان أمراض القلوب، وما جعل الله (Ψ) للقلب مرضاً إلا جعل له شفاءً بضده، فإن وجد العلاج أبرأه بإذن الله تعالى (Y) (ابن قيم الجوزية، 1999م، ص12).

وبذلك ينبغي على الطبيب أن لا يكثر من سقي الأدوية للمريض، وذلك لأن الدواء إذا لم يجد تأثيره في البدن من داء يحلله أو لا يوافق المرض الموجود، أو زادت كمية تناوله عن

المقدار المطلوب فإنه يؤثر سلبياً على الصحة، وقد تتدهور حالة المريض(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص6).

المبحث الثاني: دور الطب النبوي في علاج الأمراض والأوبئة للحفاظ على صحة المجتمع

توجيهات رسول الله (ρ) الاعتدال في تناول الطعام والشراب للحفاظ على الصحة العامة

يحتاج جسم الإنسان إلى الاعتدال في تناول الطعام والشراب، فإذا كان الشخص معتدلاً في كمية الأكل وتوسط في تناول الغذاء قدر الحاجة كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير الذي قد يسبب الأذى، إذ إن مراتب الغذاء ثلاث مراتب هي مرتبة الحاجة، ومرتبة الكفاية، ومرتبة الفضلة(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص13)، وبذلك فقد حدد النبي (ρ) الطريقة المُثلى في تناول الطعام والشراب، وذلك بقوله(ρ): " ما مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا من بَطْنٍ حَسْبُ الْآدَمِيِّ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ غَلَبَتْ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ فَثُلُثٌ لِلطَّعَامِ وَثُلُثٌ لِلشَّرَابِ وَثُلُثٌ لِلنَّفَسِ " ابن ماجة ، بلا. ت ، 2/ 1111، رقم الحديث (3349))، وبذلك فأنه تكفيه لقيمات من الطعام يقمن صلبه، بحيث لا تسقط قوته، ولا تضعف معها صحته، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، وبذلك فإذا امتلأت البطن من الطعام ضاق عن الشراب، فإذا تناول عليه الشراب ضاق عن التنفس مما يسبب له الكرب والتعب وصارت المعدة حاملة حملاً ثقيلاً من الطعام والشراب، إذ إن الأكل الكثير يؤدي إلى فساد القلب وكل الجوارح عن الطاعات وعن الحركة ، وبذلك فامتلاء البطن من الطعام مضر لصحة القلب، والأكل المفرط يضعف قوة والبدن (ابن قيم الجوزية، 1999م، ص13).

كان رسول الله (ρ) يأكل الرطب بالقثاء"(البخاري، 1987، 2073/، رقم الحديث (5142))، إذ إن الرطب حار رطب يقوي المعدة الباردة ويوافقها، وكذلك يزيد في الباه، ولكنه سريع التعفن، معطش معكر للدم مصدع مولد للسدد ووجع المثانة ومضر بالأسنان، وأما خيار القثاء فإنه بارد رطب، ومسكن للعطش ويطفئ حرارة المعدة الملتهبة ومدر للبول وبه نفع من وجع المثانة، والخلاصة هذا حار وهذا بارد وفي كل منهما إصلاح الآخر، وهو مهم في حفظ صحة المجتمع يمكن الاستفادة منها في كافة علوم الطب ومن أمثلة الأغذية والأدوية في إصلاح صحة البدن وقوته وزيادة الوزن(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص80، 81)، ما ذكرته السيدة عائشة (τ) إذ قالت: " سَمَّنُونِي بِكُلِّ شَيْءٍ فلم أَسْمَنْ فَسَمَّنُونِي بِالْقِثَّاءِ وَالرُّطَبِ فَسَمِنْتُ "(الطبراني، 1983، 23/ 27، رقم الحديث (65))، فصلوات الله وسلامه على رسوله الكريم (ρ) الذي خصه بعمارة القلوب والأبدان وبمصالح الدنيا والاخرة(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص81).

وقال رسول الله (ρ):" إن الله إذا أحب عبداً حماه من الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه عن الطعام والشراب... "(الحاكم ، 1990، 4/ 344، رقم الحديث (7857)) ، وقال رسول الله (ρ): " أن المعدة حوض البدن والعروق إليها واردة فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة وإذا سقمت المعدة صدرت العروق بالسقم "(البيهقي، 1410، 5/ 66، رقم الحديث (5796)).

وعندما زار النبي (ρ) رجلاً مريضاً : " فقال ما تَشْتَهِي قال أَشْتَهِي خُبْزَ بُرٍّ قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان عِنْدَهُ خُبْزُ بُرٍّ فَلْيَبْعَثْ إلى أَخِيهِ، ثُمَّ قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشْتَهَى مَرِيضُ أَحَدِكُمْ شيئا فَلْيُطْعِمْهُ "(ابن ماجة، بلا. ت، 1/ 463، رقم الحديث (1439)) ، ففي هذا الحديث سر طبي لطيف هو أن المريض إذا تناول ما يشتهيه يجب تلبية ما يطلبه من طعام او شراب ينفعه بقدر المستطاع لأن المعدة مستعدة على هضمه، وبذلك من النادر أن يشتهي المريض الطعام، وعندما تكون معدته فارغة يكون أفضل حالاً (ابن قيم الجوزية، 1999م، ص84)، ونهى رسول الله (ρ) عن إجبار المريض في أكل الطعام، إذ قال رسول الله (ρ):" لَا تُكْرِهُوا مَرْضَاكُمْ على الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فإن اللَّهَ يُطْعِمُهُمْ وَيَسْقِيهِمْ "(الترمذي، بلا. ت، 4/ 384، رقم الحديث (2040))، وفي ذلك قال ابن القيم(1999م، ص71): " ... فإذا أكره المريض على استعمال شيء من ذلك تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه وتدبيره عن إنضاج مادة المرض ودفعه فيكون ذلك سببا لضرر ...".

الطب النبوي في علاج ارتفاع درجة حرارة الجسم (الْحُمَّى)

كان رسول الله (ρ) إذا اصابته الْحُمَّى دعا بقربة من ماء فأفرغها على رأسه فاغتسل بها(الطبراني، 1983، 7/ 227، رقم الحديث (6947))، وقال النبي (ρ) عن مرض الْحُمَّى:" إِنَّ شِدَّةَ الْحُمَّى من فَيْحِ جَهَنَّمَ فأبردوها بِالْمَاءِ "(مسلم، بلا. ت ، 4 / 1732، رقم الحديث (2209))، وقد أشكل هذا الحديث النبوي الشريف على الكثير من الأطباء الذين لم ينتبهوا إلى ذلك، بينما اعترف جالينوس وهو من أفاضل الأطباء في عصره بأن الماء البارد ينفع في علاج الْحُمَّى، وهذا دليل عملي واضح قام به أمهر الأطباء، وهو أهمية الماء في علاج الْحُمَّى(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص18، 24)، وقال رسول الله (ρ): " إذا أصاب أحدكم الْحُمَّى فإنما الْحُمَّى قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد ويستقبل نهرا جاريا ويستقبل جرية الماء ويقول (بسم الله اللهم إشف عبدك وصدق رسولك) بعد صلاة الفجر قبل طلوع الشمس فينغمس فيها ثلاث غمسات ثلاثة أيام فإن لم يبرأ في ثلاث فخمس فإن لم يبرأ في خمس فسبع فإن لم يبرأ في سبع فتسع فإنها لا تجاوز التسع بإذن الله عز وجل "(أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، 5/ 281، رقم الحديث (22478)).

وقد أشار رسول الله (ρ) بأن مفاصل الإنسان تتكون من ثلاثمائة وستون مفصلاً إذ قال (ρ):" في الْإِنْسَانِ ثلاثمائة وَسِتُّونَ مَفْصِلًا فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عن كل مَفْصِلٍ منه بِصَدَقَةٍ "(أبو داود، بلا. ت، (

ت275هـ/888م)) ، وتدخل الْحُمَّى في كل الأعضاء والمفاصل التي عددها ثلاثمائة وستون مفصلاً فتكفر عنه بعدد كل مفصل ذنوب اليوم ، كما أنها تؤثر على البدن تأثيراً لا يزول تماماً إلا بعد سنة (ابن قيم الجوزية، 1999م، ص18، 24).

وعندما ذُكرت الْحُمَّى أمام رسول الله (ρ) سبها رجل فقال له رسول الله (ρ): " لاَ تَسُبَّهَا فَإِنَّهَا تَنْفِي الذُّنُوبَ كما تَنْفِي النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ "(ابن ماجة، سنن ابن ماجة، 2/ 1149، رقم الحديث (3470))، وفي ذلك قال ابن قيم الجوزية: ((لما كانت الْحُمَّى يتبعها حمية عن الأغذية الرديئة وتناول الأغذية والأدوية النافعة وفي ذلك إعانة على تنقية البدن ونفي أخبائه وفضوله وتصفيته من مواده الرديئة، وتفعل فيه كما تفعل النار في الحديد في نفي خبثه وتصفية جوهره)) (1999م، ص 23).

الصحة العامة في علاج أمراض الطاعون

كان الطاعون يكثر في المناطق الحربية وسميَّ بالوباء، وقيل الوباء هو كل مرض يعم ، وبذلك فكل طاعون يكون وباء، وليس كل وباء طاعوناً، وكذلك فإن الأمراض العامة أعم من الطاعون، وتتكون الطواعين خراجات وقروح وأورام رديئة(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 30)، وبسبب الآفة التي تلحق الأذى في الزرع والثمار في فصل الشتاء وبداية فصل الربيع، ولذلك نهى (ρ) عن بيع الثمرة وشرائها في غير موعد نضوجها، وذلك من هديه (ρ) عند وقوع الطاعون (ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 33)، وأسلم أنواع الطاعون عندما يكون لون الجلد أحمر ثم الأصفر، وأخطره اللون الأسود والذي لا يفلت منه أحد(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 29).

قال رسول الله (ρ): " الطَّاعُونُ رِجْزٌ أُرْسِلَ على طَائِفَةٍ من بَنِي إِسْرَائِيلَ أو على من كان قَبْلَكُمْ فإذا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَدْخُلُوا عليه وإذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بها فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا منه "(مالك بن انس، بلا. ت، 2/ 896، رقم الحديث (1588))، وقال رسول الله (ρ): " الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ " (أحمد بن حنبل، بلا. ت،3 / 150، رقم الحديث (13827))، وبذلك فقد نهى النبي (ρ) المجتمع الإسلامي عن الدخول إلى الأرض التي بها الطاعون ، وكذلك نهيه (ρ) عن الخروج منها بعد وقوعه، ويعد ذلك أعلى درجات الحذر من الطاعون عند وقوعه، لأن الدخول إلى الأرض التي بها طاعون يتعرض الشخص للبلاء، ويجب أن يتجنب الدخول إلى أرض فيها طاعون من باب الوقاية لأنها تعد أرض مؤذية، وأما نهيه (ρ) عن الخروج من المنطقة الموبوءة ففيه سببان وهما حمل النفوس على الثقة بالله والتوكل عليه والصبر على قضاءه، وذكر كبار الأطباء بأنه يجب الاحتراز من الوباء اثناء حدوثه(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 33)، وبذلك يجب على المجتمع الإسلامي الالتزام بالتوجيهات النبوية من أجل الحفاظ على الصحة العامة لكون الفرد هو جزء من المجتمع الذي يعيش فيه، فيجب أن يأخذ كل شخص دوره في ذلك.

الطب النبوي في العلاج بشرب العسل

روى أبو سعيد الخدري(τ): " أَنَّ رَجُلًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فقال اسقه عسلاً ثم أتاه الثانية فقال اسْقِهِ عَسَلًا، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فقال اسْقِهِ عَسَلًا، ثُمَّ أَتَاهُ فقال قد فَعَلْتُ فقال صَدَقَ الله وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا فَسَقَاهُ فَبَرَأَ "(البخاري، 1987،5/ 2152، رقم الحديث (5360))، وفي تكرار سقيه العسل فيه معنى طبي بديع، وهو يجب أن يكون للدواء مقدار وكمية بحسب حال المريض، فلما أمره أن يسقيه العسل سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء الموجود في بطن اخيه، ولا يبلغ الغرض، فلما تكرر ترداده إلى النبي (ρ) أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء، فلما تم تكرار الشربات بحسب مادة الداء بريء بإذن الله ، واعتبار مقادير الأدوية وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب، وليس طب رسول الله (ρ) كطب الأطباء فإن طب النبي (ρ) تيقّن قطعي(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 27)، وبذلك كان رسول الله (ρ) متيقناً بهذا العلاج الشافي وهو العسل الطبيعي.

وفي آثر آخر قال رسول الله (ρ): "عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ الْعَسَلِ وَالْقُرْآنِ " (ابن ماجة ، بلا. ت، ، 2/ 1142، رقم الحديث (3450))، وبذلك جمع رسول الله (ρ) بين الطب الإلهي، والطب البشري وبين طب الأبدان وطب الأرواح ، ومن ناحية الأدوية جمع بين الدواء السمائي والدواء الأرضي إذا عرف هذا فهذا الذي وصف له النبي (ρ) العسل لاستطلاق بطنه عن تخمة أصابته بعد امتلائها، فأمره بشرب العسل لغرض دفع الفضلات المجتمعة في المعدة والأمعاء، لأن العسل فيه جلاء ودفع للفضلات ، فإن المعدة لها خمل كخمل المنشفة فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة أفسدتها، وبالتالي تفسد الغذاء فدواؤها جلاء بتناول العسل لأنه من أحسن ما عولج به هذا الداء لا سيما إن مزج بالماء الحار(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 27).

وقد أثبت الطب بأن العسل فيه منافع عظيمة في جلاء الأوساخ التي في العروق والأمعاء وأماكن أخرى أكلاً وطلاءً نافعاً للكبار وأصحاب البلغم(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 25)، وكان النبي (ρ) يشربه بالماء على الريق، وفي ذلك سر بديع في حفظ الصحة لا يدركه إلا الشخص الفطن الفاضل(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 27)، وقال رسول الله (ρ): " من لَعِقَ الْعَسَلَ ثَلَاثَ غَدَوَاتٍ[1] كُلَّ شَهْرٍ لم يُصِبْهُ عَظِيمٌ من الْبَلَاءِ "(سنن ابن ماجة، بلا, ت، 2/ 1142، رقم الحديث (3452)) ، ويتضح أهمية تناول العسل لأنه يعطي الجسم مناعة للجسم ويحميه من الأمراض المستعصية.

الطب النبوي في العلاج بالحجامة

تُعد الحجامة من الوصفات المهمة في الطب النبوي ذات الفائدة الكبيرة، إذ قال رسول الله (ρ):" ما مَرَرْتُ لَيْلَةَ أسرى بِي بملأ إلا قالوا يا محمد مُرْ أُمَّتَكَ بِالْحِجَامَةِ " (ابن سعد، بلا. ت)،1/ 448) ، وقال النبي (ρ):" الشِّفَاءُ في ثَلَاثَةٍ في شَرْطَةِ مِحْجَمٍ أو شَرْبَةِ عَسَلٍ أو كَيَّةٍ بِنَارٍ وأنا أَنْهَى أُمَّتِي عن الْكَيِّ " (البخاري، 1987، 5 / 2152، رقم الحديث (5357))، وقد أثبتت التجارب بأنه يكون شفاء الأمراض الإملائية والدموية منها بإخراج الدم عن طريق الحجامة، ويكون علاج الأمراض الصفراوية والبلغمية والسوداوية عن طريق استطلاق البطن بتناول العسل(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 338، 39).

وقد احتجم رسول الله وأعطى الحجام أجره (ابن سعد، بلا. ت، 1/ 445)، إذ قال انس بن مالك (τ): " احْتَجَمَ رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حجمة أبو طَيْبَةَ فَأَمَرَ له بِصَاعَيْنِ من طَعَامٍ وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عنه من خَرَاجِهِ وقال إِنَّ أَفْضَلَ ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ أو هو من أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ "(مسلم، بلا. ت، 3 / 1204، رقم الحديث (1577))، وقال النبي (ρ) أنه قال: ((خَيْرُ ما تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ ...)) (أحمد بن حنبل، بلا. ت، 3 / 107، رقم الحديث (12064)) ، وفي ذلك إشارة إلى أهل الحجاز والبلاد الحارة لأن دماءهم تكون رقيقة وهي أقرب إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة وأخراجها إلى سطح الجسد واجتماعها على سطح الجلد، ولأن مسامات أبدانهم واسعة، يكون الفصد لهم اخطر من الحجامة، وأما فائدة الحجامة فإنها تطهر سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد ينفع لأعماق البدن، والحجامة تستخرج الدم من نواحي الجلد، وبذلك فإن الحجامة أنفع للجسم من الفصد بكثير، فإن الدم الداخلي الذي تخرجه الحجامة لا يخرجه الفصد ، وقد أوصى الأطباء بأن البلاد الحارة تكون فيها الحجامة أنفع وأفضل من الفصد، وتستحب الحجامة في وسط كل شهر، وبعد وسطه وفي الربع الثالث من أرباع الشهر، وذلك لأن الدم في أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيغ وفي آخره يكون قد سكن وأما في وسطه وبعيده فيكون في نهاية الزيادة(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 41، 42).

وتنفع الحجامة عندما تكون على الكاهل[2] من وجع المنكب والحلق، والحجامة على الأخدعين[3] تنفع من أمراض الرأس وأجزائه كالوجه والأسنان والأذنين والعينين والأنف والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده أو عنهما جميعاً(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 43)، قال أنس (τ): ((كان رسول الله ρ يحتجم في الأخدعين والكاهل ...)) (الترمذي،1412هـ)، ص 303) ، وكان رسول الله (ρ) يحتجم في ثلاث مواضع، واحدة على كاهله، واثنتين على الأخدعين(ابن الجوزي، 1988م)، ص 662)، وقد احتجم رسول الله (ρ) وهو مُحرم في رأسه بسبب صداع كان به(احمد بن حنبل، بلا. ت، 1/ 372، رقم الحديث (3523)) ، وقد نزل جبريل (υ) على النبي (ρ) بحجامة الأخدعين والكاهل(ابن

ماجة، بلا. ت، 2/ 1152، رقم الحديث (3482)) ، واحتجم النبي (ρ) في وركه من وجع كان قد ألمَّ به(أبو داود، بلا. ت، 4/ 5، رقم الحديث (3863)).

وحدد رسول الله (ρ) الأوقات المفضلة للحجامة إذ قال (ρ):" خَيْرُ يَوْمٍ تَحْتَجِمُونَ فيه سَبْعَ عَشَرَةَ وَتِسْعَ عَشَرَةَ وَإِحْدَى وعشرين وقال وما مَرَرْتُ بِمَلأٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ لَيْلَةَ أسري بي الا قالوا عَلَيْكَ بِالْحِجَامَةِ يا محمد "(أحمد بن حنبل، بلا. ت، 1/ 354، رقم الحديث (3316))، وأفضل وقت للحجامة يوم السابع عشر من كل شهر قمري لأن فيها شفاء، وإن آثر الحجامة على الريق دواء للجسم، وتكره الحجامة بعد الشبع من الطعام فإنها ربما تورث انسداداً وأمراضاً رديئة ولا سيما إذا ان الغذاء رديئاً وثقيلاً، وتسبب الحجامة على الشبع داء، وافضل وضع للحجامة بعد الاستحمام بساعة، واختيار (ρ) هذه الأوقات للحجامة هو لتجنب الأذى والحفاظ على الصحة(ابن قيم الجوزية، 1999م، ص 46)، وفي قوله (ρ):" من احتجم يوم الأربعاء ويوم السبت فأصابه وضح[4] فلا يلومنَّ إلا نفسه"(الأزدي، 1403هـ، 11/ 29، رقم الحديث (19816)) ، وقد احتجم رسول الله (ρ) وهو صائم(مالك بن انس، بلا. ت، 1/ 198)، ولا بد ان يكون ذلك بسبب اضطراري مثل مرض ووجود ألم(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 48)، وفي قوله (ρ):" أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ "(البخاري، 1987، 2/ 685، رقم الحديث (1835))، قال ابن القيم(1999 ، ص 48): ((أن هذا الحديث متأخر)) ، وتدل الأحاديث المتقدمة إلى استحباب التداوي واستحباب الحجامة، ويجب ان تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال(ابن قيم الجوزية، 1999، ص 48)، ولذلك يجب الالتزام التام بالتوقيتات المناسبة للحجامة لحصول الفائدة فيها، وعدم اجزاء الحجامة في الأوقات التي نهى عنها رسول الله (ρ) لكونها أوقات تؤذي المحجوم.

دور الطب النبوي في علاج الصداع والشقيقة

الصداع ألم يحصل في بعض أجزاء الرأس أو في الرأس كله، فعندما يكون الصداع في أحد شقي الرأس يكون بسبب قروح تكون في المعدة، فيتألم الرأس لذلك الورم لاتصال العصب المنحدر من الرأس بالمعدة، أو بسبب ريح غليظة تكون في المعدة فتصعد إلى الرأس فتصدعه، أو بسبب امتلاء المعدة من الطعام إذ يبقى بعضه نيئاً فيصدع الرأس(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 66، 67).

تعد الحناء من العلاجات المهمة التي أشار إليها رسول الله (ρ) وخاصة للرأس، فكان رسول الله (ρ) إذا شعر بالصداع غلف رأسه بالحناء(الألبيري، 1998، ص 23) ، إذ كان يصيب النبي (ρ) صداع الشقيقة في رأسه فيمكث اليوم واليومين ولا يخرج فيه بسبب الألم(الطبري، بلا. ت ، 2/ 137) ، وكان رسول الله (ρ) إذ شكا إليه أحد وجعاً في رأسه أمره بالحجامة(البخاري، بلا. ت، ص 411)، وقد عصب رسول الله (ρ) رأسه في مرضه، وكان يشكو من رأسه في المرض الذي توفي فيه عليه الصلاة

والسلام(البخاري، 1987، 1/ 314، رقم الحديث (885)) ، وفي فائدة عصب الرأس عند الوجع قال ابن القيم(1999 ، ص 69): " وعصب الرأس ينفع في وجع الشقيقة وغيرها من أوجاع الرأس ".

المبحث الثالث: دور الطب النبوي في علاج الأمراض النفسية والهموم والأحزان

دور رسول الله (ρ) في علاج الأمراض النفسية التي تصيب المجتمع

من الآداب التي أشار إليها رسول الله (ρ) عند زيارة المرضى هو زيادة الروح المعنوية لديهم وتطييب نفوسهم لغرض مساعدتهم على تخطي الحالات المرضية التي يعاني منها المريض، إذ قال(ρ): " إِذَا دَخَلْتُمْ على الْمَرِيضِ فَنَفِّسُوا له في الْأَجَلِ فإن ذلك لاَ يَرُدُّ شيئا وهو يُطَيِّبُ نَفْسَ الْمَرِيضِ "(ابن ماجة، بلا. ت، 1/ 462، رقم الحديث (1438))، ففي هذا الحديث نوع من أشرف وأفضل العلاجات وهو الإرشاد إلى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذي يقوي المعنويات وينعش النفس، وطريقة تساعد على دفع العلة أو تخفيفها الذي هو غاية تأثير الطبيب وتفريح نفس المريض، وتطييب قلبه وإدخال الفرحة والسرور عليه، وقد تقدم في هديه أنه عن كان يسأل المريض عن شكواه، وكيف يجد، ويسأله عما يشتهيه، ويضع يده على جبهته ويدعو له ويصف له ما ينفعه(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 92، 93)، وكان رسول الله (ρ) عندما يزور المريض يقول: " لَا بَأْسَ عَلَيْكَ طَهُورٌ إن شَاءَ الله "(البخاري، 1987، 6/ 2717، رقم الحديث (7032))، ويعد هذا من أرقى اللطف النبوي ومن حسن العلاج والتدبير، وقد توضأ رسول الله (ρ) وصب على المريض من وضوئه(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 93)، إذ قال جابر بن عبدالله (τ): ((جَاءَنِي النبي صلى الله عليه وسلم يَعُودُنِي وأنا مَرِيضٌ لَا أَعْقِلُ فَتَوَضَّأَ وَصَبَّ من وَضُوئِهِ عَلَيَّ فَعَقَلْتُ)) (الدارمي ،1986 م)، 1/ 203، رقم الحديث (733)).

الإرشاد النبوي بتناول التلبينة[5]

قال رسول الله (ρ): " التَّلْبِينَةُ مَجَمَّةٌ[6] لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ "(البخاري، 1987، 5/ 2067، رقم الحديث (5101))، وقال رسول اللَّهِ (ρ): "عَلَيْكُمْ بِالْبَغِيضِ النَّافِعِ التَّلْبِينِ(أحمد بن حنبل، بلا. ت، 6/ 138، رقم الحديث (25110)) ، وكان رسول اللَّهِ (ρ) إذا اشْتَكَى أَحَدٌ من أَهْلِهِ يضع له بُرْمَةُ التلبينة على النَّارِ حتى يَبْرَأَ أو يَمُوتَ(أحمد بن حنبل، بلا. ت، 6/ 138، رقم الحديث (25110))، وقالت السيدة عائشة (τ):" كان رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إذا قِيلَ له إِنَّ فُلَانًا وَجِعٌ لاَ يَطْعَمُ الطَّعَامَ قال عَلَيْكُمْ بِالتَّلْبِينَةِ فَحَسُّوهُ إِيَّاهَا فوالذي نفسي بيده إِنَّهَا لَتَغْسِلُ بَطْنَ أَحَدِكُمْ كما يَغْسِلُ أحدكم وَجْهَهُ بِالْمَاءِ مِنَ الْوَسَخِ " (أحمد بن حنبل، بلا. ت، 6/ 79، رقم الحديث (24544)) قال ابن القيم(1999 ، ص 95): ((والتلبين هو الحساء الرقيق الذي هو في قوام اللبن ومنه اشتق اسمه)) ، هي أفضل من ماء الشعير لأنها حساء يتخذ من دقيق الشعير وتطبخ منه مطحوناً وهي أنفع منه، وكذلك توجد فائدة

قوية من ماء الشعير وخاصة عندما يطحن ويطبخ، وتأتي أهمية التلبينة بأنها تريح وتسكن الجسم من الهموم وتسري فيه الراحة، لأن الغم والحزن يبردان المزاج ويضعفان الحرارة الغريزية في الجسم، وذلك لميل الروح من جهة القلب إلى الغم والحزن، ولكن حساء التلبينة يقوي الحرارة الغريزية فتزيل أكثر ما عرض له الشخص من الغم والحزن وبذلك تعد من جنس خواص الأغذية المفرحة ، لأن هذا الحساء يرطب المعدة ويقويها ويغذيها ، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض لأن المريض كثيراً ما يجتمع في معدته اخلاط ، وان هذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة ويسرره ويحدره ويميعه ويعدل كيفيته ويكسر سورته فيريحها ولا سيما لمن عادته الاغتذاء بخبز الشعير وهي عادة أهل المدينة المنورة والذي كان هو غالب قوتهم وكانت الحنطة غزيرة عندهم والله أعلم (ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 95، 96).

الطب النبوي في علاج حد المصائب والهموم والأحزان التي تصيب المجتمع

المؤمن في عرضة للابتلاءات والاختبارات على الدوام، إذ قال تعالى: چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ڪ ڪ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ چ(سورة البقرة/ 155 – 157)، وقال رسول الله (ρ): " ان اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إذا أَحَبَّ قَوْماً ابْتَلاَهُمْ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ "(أحمد بن حنبل، بلا. ت، 5/ 427، رقم الحديث (23672)) ، قال النبي (ρ): " الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى "(البخاري، 1987 ، 1 / 438، رقم الحديث (1240)) ، وقال (ρ): " ما من عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فيقول (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إليه رَاجِعُونَ) اللهم أْجُرْنِي في مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لي خَيْرًا منها إلا أَجَرَهُ الله في مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ له خَيْرًا منها "(مسلم، بلا. ت، 2/ 632، رقم الحديث (918)) ، وهذه الكلمة هي أبلغ وأنفع في علاج المصاب في عاجله وآجله، وتسلي عن المسلم مصيبته في أهله وماله الذي هو ملك لله (Y)، لأن مصير العبد ومرجعه إلى الله تعالى مولاه الحق(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 147) ، لذلك فإن تكون لذة تمتعه بثواب الله له فليحمد الله على ماجرت عليه المقادير فليعلم أن مصيبته في عقله وقلبه ودينه هي أعظم من مصيبته التي أصيب بها في دنياه، ومن علاجها أن يعلم أن الذي ابتلاه بها أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 151)، وأن الله سبحانه لم يرسل إليه البلاء ليهلكه ولا ليعذبه، وإنما ليمتحن صبره ورضاه عنه وإيمانه، ولكي يسمع تضرعه وابتهاله ليراه طريحاً ببابه لائذا بجنابة مكسور القلب بين يديه رافعا قصص الشكوى إليه سبحانه، فمن رحمة الله تعالى بالناس انه إذا أراد بعبد خيراً سقاه أدوية من الابتلاءات والامتحانات تكون على قدر حاله تهذيبه وتنقيته وتصفيته، وذلك لتعزيز وتجديد عبوديته لرب العالمين، لأن مرارة الدنيا هي بعينها حلاوة الآخرة يقلبها الله سبحانه، كذلك فإن حلاوة الدنيا بعينها مرارة الآخرة، ولأن المسلم ينتقل من مرارة منقطعة إلى حلاوة دائمة خير له من حلاوة دنيوية متجددة ذلك فإن خفي عليك هذا فأنظر إلى قول الصادق المصدوق (ρ)(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 152، 153)، الذي قال:" حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ"(مسلم، بلا. ت، 4/ 2174، رقم الحديث (2822)).

كان رسول الله (ρ) يقول عند الكرب: " لَا إِلَهَ إلا الله الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إلا الله رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إلا الله رَبُّ السماوات وَرَبُّ الأرض وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ "(البخاري، 1987، 5/ 2336، رقم الحديث (5986))، وكان (ρ) إذا حزبه أمر قال: " يا حَيُّ يا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ "(الترمذي، بل. ت، 5 / 539، رقم الحديث (3524))، وإذا أهمه أمر رفع طرفه إلى السماء فقال: " سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ "(الترمذي، بلا. ت، 5/ 495، رقم الحديث (3436)) ، وإذ اجتهد في الدعاء يقول: ((يا حَيُّ ياقَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ)) (الترمذي، بلا. ت، 5/ 539، رقم الحديث (3524)).

ودخل رسول الله (ρ) ذات يوم في المسجد النبوي في المدينة المنورة فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو امامة (τ) فقال له رسول الله (ρ): ((يا أَبَا أُمَامَةَ ما لي أَرَاكَ جَالِسًا في الْمَسْجِدِ في غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ)) (أبو داود، بلا. ت، 2 / 93، رقم الحديث (1555)) ، فقال (τ): ((هموم لزمتني وديون يا رسول الله)) (أبو داود، بلا. ت، 2 / 93، رقم الحديث (1555)) ، فقال رسول الله (ρ): ((أَفَلَا أُعَلِّمُكَ كَلَامًا إذا أنت قُلْتَهُ أَذْهَبَ الله عز وجل هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ)) (أبو داود، بلا. ت، 2 / 93، رقم الحديث (1555)) ، فقال أبو امامة (τ): ((بلى يا رسول الله)) (أبو داود، بلا. ت، 2 / 93، رقم الحديث (1555)) ، فقال رسول الله (ρ): ((قُلْ إذا أَصْبَحْتَ وإذا أَمْسَيْتَ اللهم إني أَعُوذُ بِكَ من الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ من الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ من الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ من غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ)) (أبو داود، بلا. ت، 2 / 93، رقم الحديث (1555)) ، ففعل ذلك وأذهب الله (Y) عنه همه وقضى عنه دينه(أبو داود، بلا. ت، 2 / 93، رقم الحديث (1555)) ، وقد تضمن هذا الحديث الاستعادة من ثمانية أشياء كل اثنين منها قرينان مزدوجان، فالشي الماضي يخلف الحزن، والأمر المتوقع في المستقبل يوجب الهم(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 162).

وقال رسول الله (ρ):" دَعَوَاتُ الْمَكْرُوبِ اللهم رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلاَ تكلني إلى نفسي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَصْلِحْ لي شَأْنِى كُلَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أنت "(أبو داود، بلا. ت ، 4/ 324، رقم الحديث (5090)) ، وقال رسول الله (ρ) لأسماء بنت عميس (رضي الله عنها) : " ألا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهُنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ أو في الْكَرْبِ الله الله رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شيئاً (أبو داود، بلا. ت ، 2 / 87، رقم الحديث (1525))، وقال رسول الله (ρ): " ما أَصَابَ أَحَداً قَطُّ هَمٌّ وَلاَ حَزَنٌ فقال اللهم إني عَبْدُكَ بن عبدك بن أَمَتِكَ ناصيتي بِيَدِكَ مَاضٍ في حُكْمُكَ عَدْلٌ في قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هو لك سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أو عَلَّمْتَهُ أَحَداً من خَلْقِكَ أو أَنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قلبي وَنُورَ صدري وَجَلاَءَ حزني وَذَهَابَ همي إِلاَّ أَذْهَبَ الله هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجاً "(أحمد بن حنبل، بلا. ت، 1 / 391، رقم الحديث (3712)) ، ففي هذا الدعاء من المعارف الإلهية وأسرار العبودية مالا يتسع شرحه ، إذ إنه يتضمن الاعتراف المسلم بعبوديته وعبودية آبائه وأمهاته لله تعالى، فلا يملك العبد دونه لنفسه نفعاً ولا ضراً ولا موتا ولا حياة ولا نشوراً، وتضمن إثبات القدر وأن أحكام الله تعالى نافذة في عبده وماضيه فيه، ثم يسأل

العبد أن يجعل القرآن لقلبه كالربيع الذي يرتع فيه ، وكذلك القرآن ربيع القلوب، وأن يجعله شفاء لهمه وغمه فيكون له بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء ويعيد البدن إلى صحته واعتداله، وأن يجعل لحزنه كالجلاء الذي يجلو الصدأ، فأحرى أن يكون هذا العلاج إذا صدق العليل في استعماله بأن يزيل عنه داءه ويعقبه الفرج بأذن الله تعالى(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 160، 161).

وقال رسول الله (ρ): " دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وهو في بَطْنِ الْحُوتِ لَا إِلَهَ إلا أنت سُبْحَانَكَ إني كنت من الظَّالِمِينَ فإنه لم يَدْعُ بها رَجُلٌ مُسْلِمٌ في شَيْءٍ قَطُّ إلا اسْتَجَابَ الله له "(الترمذي، بلا. ت، 5 / 529، رقم الحديث (3505)) ، وهو أبلغ أدوية الكرب والهم والغم والحزن، ومن أبلغ الوسائل إلى الله سبحانه في قضاء الحاجات ، وفيه الاعتراف بالظلم، ويوجب انكساره والرجوع إلى الله تعالى(ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 162).

إن هذه الأدوية تعمل على إذهاب داء الهم والغم والحزن، لأنه هو داء قد استحكم وتمكنت أسبابه ويحتاج إلى استفراغ كلي من توحيد الربوبية لله تعالى، والتوحيد العلمي الاعتقادي واعتراف العبد بأنه هو الظالم، التوسل إلى رب العالمين بأحب الأشياء إليه، إقرار العبد له بالرجاء، وأن يرتع قلبه في رياض القرآن الكريم، والاستغفار، والتوبة وقول ولا حول ولا قوة إلا بالله، والصلاة، وجهاد النفس (ابن قيم الجوزية، 1999 ، ص 155، 156).

الخاتمة

في نهاية البحث توصلت إلى النتائج التالية

أولاً: أرسل الله تعالى نبيه الكريم (ρ) ليكون رحمة للعالمين، وهادياً للمؤمنين، فكان طب النبوة طب للأرواح والأبدان سمة بارزة اتصف بها رسول الله (ρ).

ثانياً: يعد الطب النبوي من أفضل أنواع الطب وذلك لما يحتويه من علاجات متنوعة ساهمت بشكل كبير في شفاء الكثير من الأمراض سواء الاستشفاء بالقرآن الكريم، أو بالسنة النبوية المطهرة، وباستعمال الأدوية المفردة أو الأدوية المركبة التي تحافظ صحة الفرد والمجتمع.

ثالثاً: أثبتت الوقائع والأحداث بأن الطب النبوي لم يكن استخدامه لعصر معين بل هو صالح لكل زمان ومكان، وله تأثير واضح على الصحة العامة عندما تطبق التوجيهات والنصائح النبوية

رابعاً: بشَّر رسول الله (ρ) بأن لكل داء (مراض) يوجد دواء، وهذه بشارة عظيمة تشجع الأطباء على البحث العلمي، وتشجع المرضى على عدم اليأس من الشفاء.

خامساً: يجب التقليل من تناول الأكل والشرب بقدر المستطاع لأن تناول الغذاء بموجب القدر الذي يحتاجه الجسم تكون له اثار ايجابية في تعزيز الصحة العامة.

سادساً: يجب المحافظة على الصلاة وقراءة القرآن الكريم بشكل يومي، والمحافظة على الورد اليومي صباحاً ومساءاً من اجل تحصين النفس من كل عارض سواء كانت أمراض او غيرها.

خامساً: ضرورة قيام الجامعات والمراكز البحثية الاستفادة القصوى من الطب النبوي الذي هو من أفضل أنواع الطب الذي ينتفع منه المجتمع كثيراً من أجل الحفاظ على الصحة العامة.

القرآن الكريم

References

The Holy Quran
1 - Ahmed bin Hanbal, Abu Abdullah Al-Shaybani, (d. 241 AH / 855 AD), Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, Cordoba Foundation, (Egypt, no. T.).
2 - Al-Azdi, Muammar bin Rashid, (d. 151 AH / 768 AD), Al-Jami', edited by: Habib Al-Azami, Al-Maktab Al-Islami, 2nd edition, (Beirut, 1403 AH).
3 - Al-Alberi, Abd al-Malik bin Habib al-Qurtubi, (d. 238 AH/852 AD), (Summary of Medicine) Treatment with Food and Herbs in the Maghreb, edited by: Muhammad Amin al-Dannawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1998 AD).
4 - Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Al-Ja'fi, (d. 256 AH / 869 AD), Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar, edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, (Manama, Beirut, 1987).
5 - Al-Bayhaqi, Ahmad bin Al-Hussein bin Ali, (d. 458 AH / 1092 AD), Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Muhammad Abdul Qadir Atta, Al-Baz Library, (Mecca Al-Mukarramah, 1414 AH / 1994 AD).
6 - Al-Bayhaqi, People of Faith, edited by: Muhammad Al-Saeed Bassiouni Al-Sayyid Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1410 AH).
7 - Al-Tirmidhi, Muhammad bin Issa (d. 279 AH / 894 AD), Al-Jami' Al-Sahih (Sunan Al-Tirmidhi), edited by: Ahmed Muhammad Shaker and others, Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi, (Beirut, no. T.).
8 - Al-Tirmidhi, Al-Shama'il Al-Muhammadiyah wa Al-Fada'il Al-Mustafawi, edited by: Sayyid Abbas Al-Halimi, Al-Kutub Al-Thaqafiyyah Foundation, (Beirut, 1412 AH).
9 - Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman, (597 AH/1200 AD), Al-Wafa bi Ahl al-Mustafa, edited by: Mustafa Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1408 AH/1988 AD).
10 - Al-Hakim, Muhammad bin Abdullah Al-Naysaburi, (d. 405 AH / 1014 AD), Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut, 1411 AH / 1990 AD).
11 - Al-Darimi, Abdullah bin Abdul-Rahman, (d. 255 AH / 868 AD), Sunan Al-Darimi, edited by: Fawaz Ahmed Zamirli, Khaled Al-Saba' Al-Alami, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut, 1986 AD).
12 - Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath, (d. 275 AH / 888 AD), Sunan Abi Dawud, edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Fikr, (Beirut, no. T.).
13 - Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr, (d. 721 AH / 1321 AD), Mukhtar Al-Sahhah, edited by: Mahmoud Khater, Lebanon Publishers Library, (Beirut, 1995 AD).
14 - Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani', (230 AH / 844 AD), Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sader, (Beirut, Bla. T.).
15 - Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed bin Ayyub, (d. 360 AH / 970 AD), Al-Mu'jam Al-Kabir, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Al-Zahra Library, (Mosul, 1404 AH / 1983 AD).
16 - Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (d. 310 AH / 922 AD), The History of the Messengers and Kings called The History of Al-Tabari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, no. T.).
17 - Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Abu Abdullah, (d. 275 AH / 888 AD), Sunan bin Majah, edited by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, Dar Al-Fikr, (Beirut, no. T.).
18 - Malik bin Anas, (d. 179 AH / 795 AD), Al-Mudawwana Al-Kubra, Dar Sader, (Beirut, no. T.).
19 - Malik bin Anas, Muwatta' al-Imam Malik, edited by: Muhammad Fouad Abdel Balqi, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, (Egypt, no. T.), 2/896, Hadith No. (1588).

20- Muslim, Ibn al-Hajjaj, (d. 261 AH / 874 AD), Sahih Muslim, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut, no. T.).
21 - Al-Nasa'i, Ahmad bin Shuaib, (d. 303 AH/915 AD), Al-Sunan Al-Kubra, edited by: Farouk Hamada, Al-Resala Foundation, 2nd edition, (Beirut, 1985).

([1]) الغدوة الوقت الذي يكون بين صلاة الفجر وطلوع الشمس. الرازي، 1995، ص 196).

([2]) الكاهل: هو العظم الناتئ بين الكتفين من الخلف. (الألبيري، 1998، ص 17).

([3]) الأخدعين: مكان للحجامة يقع تحت الرأس من الجهة الخلفية، تكون في أعلى الرقبة من الخلف. (الألبيري، 1998، ص 16).

([4]) الوضح هو البرص. (الرازي، 1995، ص 302).

([5]) التلبينة: تتكون من الحريرة يعجن الدقيق، ثم يحلّل في الماء ، ثم يطبخ فإذا طبخ يسمى التلبين. (الألبيري، 1998 ، ص 54).

([6]) مجمَّة: أي تذهب عنه الهم والخزن. (ابن منظور، بلا. ت ، 13/ 376).